

واقع التعليم الجامعي في الجزائر في ظل جائحة كورونا
The reality of university education in Algeria in light of the
COVID-19 pandemic

د. بوسكرة عمر¹ د. عبد السلام سليمة²

¹ جامعة محمد بوضياف – المسيلة amar.boussakra@univ-msila.dz

² جامعة محمد بوضياف – المسيلة salima.abdeslam@univ-msila.dz

تاريخ النشر:	تاريخ القبول:	تاريخ الاستلام:
2021/01/25	2021/01/13	2020/12/26

- الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على واقع التعليم الرقمي (التعليم الافتراضي) في ظل الظروف الحالية التي يعيشها العالم جراء تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) وسبل وطرق التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية، وفي خضم التوجه العالمي المعاصر في مجال تطبيق هذا النوع من التعليم في كافة المراحل، حيث بدأت كثير من الدول في شتى أنحاء العالم في التسابق نحو اعتماد التعليم الافتراضي وتفعيل تقنياته. وفي هذا الصدد سوف نركز في دراستنا هذه على واقع التعليم الافتراضي في الجامعة الجزائرية وأساليب تطبيقه في عصر الثورة الرقمية (التكنولوجيا).
الكلمات المفتاحية: الجامعة، الرقمنة، التعليم عن بعد، جائحة كورونا.

Abstract :

This research paper aims to highlight the reality of digital education.(Virtual education) Under current conditions in the world as a result of the outbreak of the new Krona virus(Cofid 1999) and ways and means of distance education at Algerian University, and in the context of the contemporary global approach to the application of this type of education at all levels. In this regard, we will focus our study on the reality of virtual education at Algerian university and its application in the age of the digital revolution.

Keywords: University, digitization, distance education, the Corona pandemic.

مقدمة:

تعتبر العولمة الرقمية اليوم أهم مكسب ومعرفة عرفته البشرية في العصر الحديث؛ حيث رسمت سمات العصرنة والحداثة في ظل تكريس الآليات والإستراتيجيات الثقافية الحكيمة في السيطرة والتوجيه الجيد في التكنولوجيا الحديثة التي طبعت هذه السمات عالمنا الحديث، إذ تعد وتعتبر هذه العولمة الرقمية تغير راديكالي من الواقع القديم (الواقع التقليدي) إلى الواقع الحديث (الواقع الافتراضي) لتكون بذلك الثورة الرقمية العنصر المهم في مختلف الأنشطة العلمية والافتراضية وفي مختلف أعمالنا ومعاملاتنا المحلية أو الخارجية.

فالتعليم عن بعد يعتبر من بين أهم التطورات والتطلعات التي طالت العولمة الرقمية (الواقع الافتراضي)، ونقله نوعية في مجال التعليم عن بعد، وتحقيق مختلف الأهداف التعليمية في شتى المؤسسات التعليمية بمختلف أطوارها، حيث يعتبر التعليم الافتراضي من بين أهم العمليات والسبل في تسهيل العملية التعليمية وتحقيق الأهداف المتوخاة والارتقاء بالمنظومة التعليمية في مختلف القطاعات. إذ يلعب دورا هاما في أوقات الأزمات والحروب والأوبئة التي تمر بها الدول والمجتمعات على المستوى العالمي؛ وهذا ما نشهده اليوم جراء الأزمة التي يعاني منها العالم بأسره (جائحة فيروس كورونا- كوفيد 19). ويعد الميدان التعليمي في الجامعة الجزائرية من أهم الميادين التي تأثرت بهذا التغيير لاسيما المؤسسات التعليمية بمختلف درجاتها وأنواعها، فالاستخدام التقنيات الحديثة تعد من سمات العصر الحديث واهتمامات الجيل المعاصر الذي يكاد لا يستغني عنها في كافة أوقاته أثناء العمل أو في وقت الراحة والاستجمام ولكن التطور المعرفي الهائل الذي شهدته الألفية الثالثة، ساهم بشكل واضح في إحداث تطورات هائلة على المجتمعات في مختلف الميادين. (بوسكرة، عبد السلام، 2019)

وعليه فالحديث على أهمية ودور التقنيات الحديثة (التعليم الافتراضي) في تطوير ودعم البحث العلمي وتحسين العملية التعليمية في الجامعة الجزائرية نحو النوعية وجودة التعليم يتطلب آليات وإستراتيجيات محكمة ورشيدة لنجاح العملية التعليمية الرقمية. فالتعليم الجامعي الافتراضي المفتوح علي الجميع أصبح مؤخرا واقعا ملموسا في أغلب جامعات الدول لمواجهة (جائحة فيروس كورونا- كوفيد 19) من إنتقال العدوى بين الفئات التعليمية (الطلبة، الأساتذة، المشرفين والمسيرين ...) وبذلك أصبحت المنصات الرقمية (الافتراضية) المخرج الوحيد للخروج من تلك الأزمات وتقديم الدروس

والمحاضرات وتأطير الطلبة...لتجنب الاختلاط بين الطلبة والأساتذة وكافة الأسرة الجامعية، الأمر الذي يترتب عليه انتشار وزيادة عدد الإصابات بالفيروس المستجد، الأمر الذي دفع بالجهات الوصية إلى إتخاذ إجراءات وقائية تتمثل في وضع منصات رقمية للدراسة عن بعد، وذلك من خلال تعويض الدروس والمحاضرات الحضورية بدروس ومحاضرات عن بعد تسمح للطلبة في المكوث في منازلهم ومتابعة دراساتهم عن بعد، بهدف حماية صحتهم.

ومن خلال ما سبق وبالرغم من إيجابيات التعلم الافتراضي فهناك يبقى التساؤل مطروح عند الكثير من الباحثين والمختصين عن مدى فعالية التعليم الافتراضي كبديل للتعليم التقليدي؟ وما هي التحديات التي تواجه التعليم الافتراضي؟ أهمية الدراسة:

يكتسي هذا الموضوع أهمية بالغة في الدراسات والبحوث المتخصصة في مجال التعليم الرقمي (التعليم الافتراضي)، فقد أصبح التعليم الرقمي أو التعليم عن بعد مطلباً ضرورياً للأساتذة والإداريين التربويين والطلبة في مختلف الجامعات خصوصاً بعد تفشي جائحة كوفيد 19، حيث أرغم الجميع على الحجر الشبه الطوعي أو المفروض من طرف الجهات المعنية لذا لجأت الدولة إلى سياسة جديدة لتفادي السنة البيضاء، وتمكين الطلبة من متابعة دروسهم في بيوتهم عن طريق المنصات الرقمية التي تمكنها من عرض الدروس والمحاضرات، وتتبع المنهاج الدراسي العام.

كما تتجلى أهمية الدراسة أيضاً في محاولتنا لمعرفة مستوى ومدى نجاعة هذه الطرق والوسائط التعليمية التي انتهجتها الوزارة الوصية لإنجاح العملية التعليمية الرقمية (التعليم عن بعد) في خضم الظروف الحالية التي تعيشها البلاد والعالم؛ وذلك من خلال توفير نتائج وتوصيات مستقاة من الواقع الميداني؛ ترتبط بتشخيص مختلف العوائق والسلبات التي تعترض نجاح منظومة التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية، والتي نتوقع أن تسهم في تزويد مختلف الجهات المعنية.

أهداف الدراسة:

- محاولة بناء قاعدة أو مرتكز من المفاهيم المرتبطة بالموضوع (التعليم الرقمي) التعليم عن بعد.

- محاولة إشتقاق رؤية تصورية- ولو بسيطة - تمكنا من فهم دلالات وتأثيرات التعليم الرقمي، أو التعليم عن بعد لدى الطالب في الجامعة الجزائرية من المنظور السلبي؛ الناتجة من التكنولوجيات الحديثة وطرق إستعمالها وتوظيفها.
- محاولة معرفة الآثار السلبية المرتبطة بالجانب التعليم الرقمي أو التعليم عن بعد؛ الناتجة عن مختلف الوسائط التعليمية الحديثة.
- محاولة معرفة الآثار الإيجابية المرتبطة بالجانب التعليم الرقمي أو التعليم عن بعد؛ الناتجة عن مختلف الوسائط التعليمية الحديثة.
- محاولة معرفة مدى نجاعة الآليات والإستراتيجيات المتبع من طرف الوزارة الوصية في تحقيق الأهداف المرجوة لنجاح التعليم الرقمي أو التعليم عن بعد؛ في ظل الظروف الحالية التي تعيشها البلاد والعالم.

تحديد مفاهيم الدراسة:

مفهوم الجامعة الافتراضية: يستخدم هذا المصطلح "الجامعة الافتراضية" للإشارة إلى أي تنظيم للتعليم العالي الذي يقدم التكنولوجيات للاتصال الحديثة، كجهاز الإعلام الآلي والأنترنت، دون أن يحتاج الدارسون إلى الانتظام في أي جامعة تقليدية تتطلب منهم حضور دروس رسمية في موقع تلك الجامعة (اسعيداني، وآخرون. ب س).

وبالتالي فالجامعة الافتراضية هي تلك الجامعة التي تخلص طلابها من حواجز الزمان والمكان، ويكون التواصل والتعلم بها من خلال مختلف التقنيات التكنولوجية الحديثة التي من أبرزها الأنترنت. (بن فحوص، 2008)

مفهوم الرقمنة:

هي عملية تحويل المعلومات والبيانات إلى تنسيق وشكل رقمي، بغرض معالجتها بواسطة الحاسوب (جهاز الإعلام الآلي) وفي هذا التنسيق، يتم تنظيم المعلومات في وحدات مُنفصلة من البيانات والتي يمكن معالجتها بشكل منفصل.

وعليه فالرقمنة هي عملية تحويل مصادر المعلومات على اختلاف أشكالها (كتب، دوريات، صور، تسجيلات صوتية، فيديو... إلخ) إلى شكل مقروء آليا بواسطة الحاسب (جهاز الإعلام الآلي) عبر النظام الثنائي؛ الذي يعد وحدة المعلومات الأساسية لنظام معلومات آلي قائم على استخدام الحواسيب الآلية، وتحويل المعلومات إلى مجموعة من

الأرقام الثنائية؛ والتي يمكن أن يطلق عليها بالرقمنة. حيث يتم القيام بهذه العملية باستخدام مجموعة من التقنيات والأجهزة المتخصصة (بومعرافي، بن تازير، ب.س).

مفهوم التعليم عن بعد (التعليم الافتراضي):

لقد تعددت المفاهيم وتنوعت لهذا المصطلح، غير أن المقصود بالتعليم الافتراضي تقديم البرامج التعليمية والتربوية عبر مختلف الوسائط الإلكترونية المتنوعة؛ والتي تشمل الأقراص وشبكات الأنترنت بأسلوب متزايد أو غير متزامن وباعتماد أسلوب التعليم الذاتي، ومن بيت هاته التعاريف مايلي:

تعريف الموسي للتعليم الافتراضي: يعرفه الموسي على أنه " طريقة وسبيل للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ومختلف الوسائط المتعددة بالصورة والصوت والرسومات وآليات البحث والمكتبات الإلكترونية، وكذلك بوابات الأنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي، والمهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم في أقصر وقت" (الموسي، 2002). فهو بذلك نظام يسمح بإمكانية نقل المادة العلمية عبر وسائل متعددة دون حاجة الطالب الحضور إلى قاعات الدرس بشكل منتظم فالطالب هو المسؤول عن تعليم نفسه" (سالم أحمد، 2004).

تعريف المبيريك للتعليم الافتراضي: يعرفه المبيريك على أنه " ذلك النوع من التعليم القائم على شبكة الحاسب الآلي، وفيه تقوم المؤسسة التعليمية بتصميم موقع خاص بها لمواد أو برامج معينة، ويتعلم المتعلم عن طريق الحاسب الآلي وفيه يتمكن من الحصول على التغذية الرجعية، ويجب أن يتم وفق جداول زمنية محددة حسب البرنامج التعليمي، وبذلك نصل بالمتعلم إلى التمكن من ما يتعلمه، وتتعد برامج التعليم المقدمة من برامج تعليمية على مستويات متنوعة كبرامج الدراسات العليا أو البرامج التدريبية المتنوعة" (المبيريك، 2002).

وعليه فهو طريقة ابتكارية لإيصال بيئات التعلم الميسرة والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم لأي فرد وفي أي مكان وزمان، عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية سوا من الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات العلم المفتوح والمرن" (يحي، 2006).

تعريف جروف للتعليم الافتراضي: يعرفه جروف على أنه " مصطلح عام يشير إلى جميع أنواع التعلم المدعومة إلكترونيا، والتي تشتمل على مجموعة من أدوات التعليم

والتعلم التي تستخدم الوسائط الالكترونية، وفي السنوات الأخيرة اقتصر هذا المصطلح على المسافات التي تقدم عن طريق شبكة الويب أو الخط الالكتروني المباشر، وتستخدم البريد الالكتروني والمؤتمرات المرئية ومجموعة المناقشة وغرف الدردشة والألواح البيضاء الالكترونية على الأنترنت" (Grove, 2004).

مفهوم جائحة كورونا:

الفيروس التاجي (كورونا) المستجد هو نوع جديد أو سلالة جديدة من فيروس كورونا تم التعرف عليه لأول مرة في مجموعة من حالات الإلتهاب الرئوي، وقد حظي هذا الفيروس بعدة مسميات مثل: فيروس كورونا الجديد، أو فيروس كورونا المستجد، أو كوفيد 19، أو فيروس كورونا المُتحوّر الجديد، أو فيروس كورونا (nCoV19 بالإنجليزية: 2019-nCoV acute respiratory disease)؛ حيث سُجّلت التقارير الأولية لبدء انتشاره في منتصف شهر ديسمبر من عام 2019، وما زالت الحالات المسجلة بالإصابة به في ارتفاع متسارع في مطلع عام 2020، وقد وصل مجموع الإصابات المؤكدة بالفيروس الجديد إلى منذ بدء تفشيته إلى 167,682، وتسبب بوفاة 6,456 فردا، ويجدر بالذكر أن عدد الإصابات خارج الصين بلغ 86,670 إصابة في 156 دولة أخرى حول العالم حتى تاريخ آخر تحديث للمقال في 15-3-2020، ومن المهم أن نذكر أيضا أن نسبة الشفاء من الفيروس الجديد وفقا للإحصائيات الحالية تقدر بحوالي 92%، وفي المقابل تصل نسبة الوفاة إلى ما يقارب 8%، وقد أعلنت السلطات الصينية أن حالات الإصابة الأولى بالفيروس الجديد تعود في نشأتها إلى مدينة ووهان الصينية، وقد انتشر منذ ذلك الوقت بشكل واسع، على الرغم من اتخاذ الصين إجراءات تحسبية حازمة لمواجهة انتشار الفيروس الجديد بإغلاق مدينة ووهان وبعض المدن المحيطة بها بمنع السفر منها أو إليها عبر جميع وسائل النقل.

وفي الحقيقة تضم عائلة فيروسات كورونا سبعة أنواع من الفيروسات المختلفة التي يمكن أن تصيب الإنسان؛ أربعة منها -وهي الأكثر شيوعا- تسبب عدوى الزكام أو نزلات البرد، إضافة إلى النوعين الخطيرين المسببين لعدوى خطيرة في الجهاز التنفسي والرئتين والمعروفين بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (بالإنجليزية Middle East respiratory syndrome) واختصارا (MERS)، والساارس أو ما يعرف بالمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة بالإنجليزية (Severe acute respiratory syndrome)، ويعد فيروس كورونا ووهان النوع الجديد والذي تمت إضافته مؤخرا لقائمة فيروسات كورونا التي يمكن أن تصيب الإنسان.

خصوصية التعليم عن بعد وأهدافه:

خصوصية التعليم عن بعد:

الحق في التعليم هو حق أساسي للتنمية البشرية والتطوير الاقتصادي والاجتماعي حيث نجد معظم الدساتير والمواثيق تعزز من مكانته من خلال تجسيده على أنه حق مضمون دستوريا ومحمي قانونا، وبالرجوع إلى الدستور الجزائري المعمول به حاليا (قانون رقم 01_16 المؤرخ في 06 مارس 2016، ج ر عدد 14)، ووفقا للمادة 65 منه تنص:

✚ الحق في التعليم مضمون

✚ التعليم العمومي مجاني حسب الشروط التي يحددها القانون.

✚ التعليم الأساسي إجباري.

✚ تنظم الدولة المنظومة التعليمية الوطنية

✚ تسهر الدولة على التساوي في الالتحاق بالتعليم، والتكوين المهني.

إلى جانب ذلك نجد كذلك المادة 26 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام 1948 يؤكد على ضمان الدولة لكل شخص حقه في التعليم مع ضمان مبدأ المجانية، غير أنه ما تعيشه اليوم الدول من أزمة صحية بصفة عامة، والجزائر بصفة خاصة الأمر الذي دفع بالمؤسسات التعليمية لدولتنا إلى وضع إجراءات احترازية، نستشف من خلالها روح المسؤولية من أجل الحفاظ على سلامة المواطن والوطن.

وعليه عملت وزارة التعليم العالي على تكاثف الجهود من خلال تبني إجراء وقائي يتمثل في التعليم عن بعد حيث قامت بإصدار مجموعة من المراسلات الإدارية تهدف إلى الحد من انتشار هذا الفيروس المميت والعمل على التعبئة الوطنية لمواجهة هذه الأزمة. لقد ظهر التعليم عن بعد سنة 1856 في ألمانيا، وقد تم تعريفه على أنه: " نظام تعليمي يقوم على فكرة إيصال المادة التعليمية الى المتعلم عبر وسائل وأساليب الاتصالات التقنية المختلفة".

لقد عملت معظم المؤسسات التعليمية من بينها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى نهج سياسة التعليم الافتراضي (التعليم الرقمي)، من أجل النهوض بالمنظومة التعليمية وذلك من خلال توفير شبكة الانترنت بإحداث مواقع ومنصات مختلفة مبرمجة للتعليم عن بعد وفق آلية مناسبة لشرح الدروس بأسلوب يسهل فهمها والاستفادة منها بشكل لا يكلف لا الجهد البدني أو الوقت. وهذا الإجراء الاحترازي لتفادي الانتشار السريع والخطير للفيروس المستجد (كوفيد 19).

أهداف التعليم عن بعد:

ترجع أهمية هذا الإجراء الاحترازي والوقائي في الأهداف المتمثلة أساسا في:

✚ إيجاد الظروف التعليمية الملائمة والمناسبة لحاجيات الطلبة من أجل

الاستمرارية في عملية التعليم.

✚ توفير مصادر تعليمية متنوعة على شكل فيديوهات او تحميل الدروس

على شكل PDF ، وكذا في مواقع التواصل الاجتماعي وعبر قناة اليوتيوب،

والمنصات الرقمية مثل مودل.

✚ مساندة العملية التعليمية وتجويدها بوجود أساتذة يتحلون بروح

المسؤولية.

✚ التوفير في الوقت والجهد.

✚ إن من مميزات التعليم عن بعد نجد:

✚ الملائمة حيث انه يناسب كافة الأفراد سواء كان أستاذا مدرسا أو طالبا.

✚ يتميز بالمرونة التي تتمثل بإتاحة المجال والخيارات أمام الطالب المتعلم

وفقا لرغبته في المشاركة.

✚ ميزة التأثير حيث يمتاز بتركه تأثيرا وفاعلية أكثر من نظام التعليم

التقليدي لدى الطالب، وذلك بما يستعمله من تقنيات حديثة.

مزايا وعيوب التعليم عن بعد:

التعليم عن بعد هو وسيلة تعليمية حديثة النشأة، تعتمد في مضمونها على اختلاف

المكان، وبعد المسافة بين الأستاذ والطالب، وتكمن أهميتها في تقديم البرامج التعليمية،

رغم اختلاف المسافة الجغرافية، وذلك سعيا لاستقطاب الطلبة الباحثين، وتحدي

الظروف الصعبة التي تواجههم مع انتشار وباء كورونا.

مزايا التعليم عن بعد:

• يلعب التعليم عن بعد دورا فعالا في رفع المستويات العلمية، الثقافية والاجتماعية

بين الأفراد في كل مكان وزمان، حيث أنه إذا كنت تعمل خلال الفترة الصباحية،

يمكنك الدراسة ليلا وحتى خلال أوقات الاستراحة خلال اليوم، إذن لديهم خيار

للداسة في اي وقت شئت.

• يقلل من الفروق الفردية بين الطلبة، وذلك من خلال وضع المصادر التعليمية

المحاضرات، الأعمال الموجهة المتنوعة بين يدي الطالب المتعلم.

- تقديم الدعم الكامل للمؤسسات التعليمية بكل ما تحتاجه لتنتج تعليمًا فعالًا من وسائل وتقنيات التعليم.
- يوفر الوقت والجهد والمال، بسبب توفير الإنفاق على وسائل النقل والذهاب والغذاء ويعتبر الدرس الذي يتم تحميله عادة أقل سعرًا، فالأساتذة أثناء تحضير الدروس يتعرضون لمصاريف للتحضير والإنتاج، يعني أن نموذج التعليم عن بعد يعتبر أقل ثمنًا للطالب من الدورة التعليمية المكانية.
- يحفز الطالب على اكتساب أكبر قدر ممكن من المهارات والتحصيل العلمي نظرًا لتركيز العملية التعليمية فقط على موضوع الدراسة دون التطلع إلى جوانب أخرى.
- يساعد الطالب على الاعتماد على نفسه كليًا، وذلك من خلال اختيار المصادر التي يستوحي منها معلوماته بذاته دون تأثير من الغير
- كما يمكن للطالب عن طريق أسلوب التعليم عن بعد أن يختار موضوع محدد في كل مرة، هذه من مزايا التعليم عن بعد، يمكنه في هذه الحالة أن يدرس بتفرغ أكبر كل محتوى من المحتويات التي يختارها.

عيوب التعليم عن بعد:

- عدم اعتمادية بعض وزارات التعليم العالي في الدول العربية للتعليم عن بعد.
- عدم الالتزام بعدد الساعات المخصصة لدارس المحاضرة، أحد أكبر التحديات التي تواجه الطالب عند اختيارهم أسلوب التعليم عن بعد هو مسألة الالتزام بعدد الساعات المحددة للدرس المراد دراسته، نظرًا لإمكانية الدراسة في اليوم والساعة التي يرغب بها كل طالب يؤجل الكثير منهم المواد لوقت لاحق ولا يدرسون المحاور أي محتوى البرنامج التعليمي لكن يمكن التغلب على هذه المشكلة بواسطة الطالب نفسه بحيث ينظم أوقاته بشكل أفضل ليكون إنتاجيًا أكثر وعليه التوقف عن إضاعة الوقت، ويجب عليه وضع جدول توقيت يناسب دراسته.
- عدم وجود تفاعل بين الطالب والأستاذ المدرس هذا التفاعل بين الطلبة والأساتذة مع بعضهم البعض بسبب سؤال ما أو مناقشة علمية يجعل العملية التعليمية أعمق وأكثر تأثيرًا، ولكن بالرغم من وجود التكنولوجيا الحديثة التي جعلت الأمر أسهل، ليستطيع أي طالب حضور المحاضرات أون لاين، مازال هناك جزءًا و حاجز يجعل التفاعل الواقعي بين الأشخاص أكثر أهمية، قد لا يصلح في كل التخصصات هذا

التعليم الإلكتروني لا يصلح مثلاً للتعليم العملي الذي يحتاج لتدريب الطالب عملياً، فمثلاً الكليات العلمية مثل الطب أو الهندسة أو الصيدلية أو الفنون مثل الرسم والنحت، لا تحتاج لدراسة نظرية فقط دون تطبيق عملي توفره الجامعات من خلال إمكانيات أكبر.

تجربة الجامعة الجزائرية للتعليم الافتراضي (التعليم عن بعد):

إن تجربة الجامعة الجزائرية اليوم في مجال التعليم الافتراضي (التعليم عن بعد) والتي فرضها الفيروس المستجد (كورونا) على تبني الجامعة الجزائرية هذا النوع من التعليم واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال؛ والذي من شأنه أن يساهم في تطوير وتحسين النظام التعليمي في الجامعة الجزائرية، وبالتالي المساهمة في تحقيق التنمية البشرية والجزائر كغيرها من الدول التي أولت أهمية بالغة في مجال التعليم والتعليم عن بعد لعدة أسباب لتحقيق الهدف الرئيسي وهو تعميم التعليم هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجاح هذا التعليم عبر مختلف دول العالم. (قحام، السبتي، 2015) بالإضافة إلى الوضع والظرف الحالية التي يمر بها العالم جراء الإنتشار الرهيب والخطيرة لتفويض كورونا المستجد.

وتعد تجربة الجامعة الجزائرية للتعليم الرقمي (التعليم الافتراضي) واستخدام التقنيات والوسائط التكنولوجية الحديثة لا تزال حديثة البداية، ويرجع ذلك إلى غياب الثقافة والوعي بهذا النوع من الأساليب والطرق التعليمية. ومدى مساهمة هذا النوع من التعليم في رفع المستوى العلمي والتأهيلي لطالب العلم (الدارس) حيث قامت الوزارة الوصية (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) بإنشاء مواقع ومنصات افتراضية تبث من خلالها الدروس والمحاضرات التعليمية للطلبة في مختلف التخصصات.

وذلك من خلال استخدام مختلف الوسائط التكنولوجية الحديثة باستخدام الاتصال المزدوج وهذه الخاصية من بين السمات المهم في التعلم عن بعد، ويتم ذلك عن طريق الوسائط التقنية في اتجاهين من المعلم إلى المتعلم، والعكس وبين المتعلمين أنفسهم (بوعشور، 2018)

ويبقى هذا النوع من التعليم في الجامعة الجزائرية رهان سبل الآليات والاستراتيجيات التي سطرها الدولة الممثلة في الوزارة الوصية (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) ومدى نجاعة هذه الآليات لنجاح هذا النوع من التعليم.

مقومات نجاح التعليم الافتراضي في الجامعة الجزائرية في ظل جائحة كورونا:
إن أي مشروع لن يكتب له النجاح ما لم تتوفر له المقومات والإمكانات اللازمة لنجاح هذا النوع من التعليم (التعليم الرقمي، الافتراضي) في الجامعة الجزائرية بصفة عامة وقطاع التربية بصفة عامة، إلا أن اللجوء إلى هذا النوع من التعليم وفق المعطيات المسطرة من قبل ووفق الظروف الراهنة لانتشار الفيروس الرهيب، إلا أن لا يعتبر في نفس الوقت مبررا كافيا للجوء إلى هذا الاتجاه دون توفر مقومات النجاح لاستمرارية هذا النوع من التعليم حتى لا يكتب له الفشل في بدايته.

وتسعى الجامعة الجزائرية إلى تحقيق جملة من الأهداف التي نذكر منها:

✚ تقديم أفضل خدمات تعليمية للمجتمع الجزائري، والإسهام في خدمة المجتمعات العربية.

✚ المساهمة في استعاب الكم الهائل والمتزايد من الطلبة المقبلين على التعليم العالي في الجامعة الجزائرية.

✚ تشجيع البحث العلمي في الجزائر وخارجها والمساهمة في تطويره.

✚ تأهيل وتدريب القوي البشرية الجزائرية، وربطها بالاحتياجات المجتمعية عن طريق التعليم المستمر.

✚ المساهمة في نشر المعرفة وتطويرها.

✚ المساهمة في تطوير المناهج الدراسية الجزائرية التي تتماشى وتقنيات التعليم الافتراضي.

خاتمة:

إن التعليم الافتراضي (الرقمي) هو نظام تعليمي يقوم على البعد المكاني والزمني بين الأطراف الفاعلة في الجامعة الجزائرية، إذ وجدت الجامعة الجزائرية نفسها تقتحم هذا النوع من التعليم الافتراضي مرغمة، وفق المعطيات والظروف الحالية (انتشار جائحة كورونا كوفيد 19) وعليه من الضروري تجنيد كافة الطاقات البشرية ومختلف الآليات والاستراتيجيات لإنجاح هذا النوع من التعليم.

وهذا لا ينجح إلا إذا توافرت مختلف البنى التحتية والوسائل والتقنيات الحديثة، وتكافت الأيادي للتعاون مع جامعات دولية ووضع خطة عامة لتعزيز التعاون والتشاور بين مختلف الهيئات والمؤسسات الجامعية؛ من أجل ضمان مرافقة تقنية فعالة وناجعة

لنجاح هذا النوع من التعليم وتحقيق الدور المنوط به لتطوير وترقية تجربة المؤسسة الجامعية للتعليم عن بعد.

قائمة المراجع:

بوسكرة، عمر وعبد السلام، سليمة (2019). دور التقنيات الحديثة في تحسين جودة التعليم العالي، الطبعة 01، الجزائر، جامعة المسيلة.
بن فحوص، خالد (2008)، بعض الاتجاهات العالمية للتعليم العالي في ظل العولمة، مجلة التربية، العدد 08، البحرين.

سعيداني، سلامي، دحمار، نورالدين وسيكي سوسن (ب.س). التجربة الجزائرية في مجال التعليم الإلكتروني والجامعات الافتراضية- دراسة نقدية- ملتقى وطني.

الموسى، عبد الله العزيز (2002). التعلم الإلكتروني مفهومه، خصائصه، فوائده عوائقه. ورقة عمل مقدمة (لندوة مدرسة المستقبل) كلية التربية جامعة الملك سعود.

سالم، أحمد محمد (2004). تكنولوجيا التعليم والتعليم التكنولوجي، القاهرة.

المبيرك، هيفاء (2004). طريقة المحاضرة في التعليم الجامعي باستخدام التعليم الإلكتروني مع نموذج مقترح ورقة عمل لندوة مدرسة المستقبل كلية التربية جامعة الملك.

المحي، عبد الله يحي (2006). الجودة في التعليم الإلكتروني من التصميم إلى استراتيجيات التعليم، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي للتعليم عن بعد 27-29 مارس 2006 مسقط، عمان.

المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، إشكالية معالجة الحروف العربية ضمن مشاريع الرقمنة بالمكتبات الرقمية- دراسة حالة المكتبة الرقمية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر.

قحام، وهيبة، السبتي، وسيلة (2015). واقع التعليم عن بعد في جميع أطوار التعليم في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 40، جامعة بسكرة، الجزائر.

بوعشور، كريمة (2018). التجربة الجزائرية في مجال التعليم عن بعد جامعة التكوين المتواصل، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، المجلد 07، العدد 01.

نصر الدين، غراف (2011). التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية، مجلة Rist، المجلد 19 العدد 02، ص ص 59-81.

Grove, Anoly (2004) . E-learning retrived 22 march 2004 internet web site

<http://www.cognitivedesignsolutions.com.e-learning>